الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 171735081499

رقم التسجيل ط2: 171735097434

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

بنية الزمان والمكان في رواية زغاريد الموت لعبد الكريم جويطي

إعداد الطالبتين:

- إيمان طيهار
- سليمة شنان

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. سعاد طالب	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
د. حكيمة بوشلالق	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. سعاد عريوة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل، الآية:19]

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، نحمد بالله عز وجل أنه وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع .

أتوجه بالشكر الجزيل إلى بالأستاذة "حكيمة بوشلالق" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وتشجيعها لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع جزاكي الله عنا كل الخير

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور "طاهر لحواو"

كما نشكر أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة مذكرتنا هذه، كما لا ننسى أساتذة اللغة العربيّة وآدابها عموما

وفي الأخير تقبلوا مني فائق عبارات التقدير والاحترام

إيمان

سليمة

الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى

والدتي "مواسي زكية"

الى من سعى وشقى لانعم بالراحة والنهاء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق

النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى

والدي العزيز "الصديق"

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤداي إلى

أختي الوحيدة: "ياسمين"

إلى إخوتي: "أمين، زين الدين"

إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكالفنا يدا بيد ونحن

نطقف زهرة تعلمنا إلى :

صديقاتي وزميلاتي

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في

العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

إلى **أساتذتي الكرام**

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل

أن يجد القبول والنجاح،

إيمان

الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى

والدتي "**ثلجة مزعاش**"

الى من سعى وشقى لانعم بالراحة والنهاء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق

النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى

والدي العزيز "علي"

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤداي إلى

أخواتي الغاليات: "نوال، آسيا، سميحة، دنيا"

وإلى إخوتي: "يزيد، إبراهيم، عبد الصمد"

وإلى زوجي الغالي حفظه الله "**جلال**" كما لا أنسى عائلته الكريمة

إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكالفنا يدا بيد ونحن

نطقف زهرة تعلمنا إلى :

صديقاتي وزميلاتي

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في

العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

إلى **أساتذتي الكرام**

سليمة

مقدمة

مقدمة:

الرواية جنس أدبي حظي بمكانة بارزة عن غيره من الأجناس السردية، فهي الأكثر انتشارا وازدهارا نظرا لأنّها تعالج الواقع بكل تفاصيله، وهذه الميزة جعلتها مركز اهتمام القراء على مختلف مستوياتهم، كما استقطبت الرواية اهتمام النّقاد وأصبحت شغلهم الشاغل، فهي تزخر بتقنيات سردية متنوعة، أي أنّها ثرية من الناحية الفنية والدلالية.

وقد فرضت الرواية المغاربية وبخاصة في العصر الحديث، حيث صدرت أعمال روائية مغاربية عديدة زادت رصيدا إيجابيا في حقل الرواية العربية، ومن أولئك الروائيين عبد الكريم جويطي الذّي كتب عدة روايات يصور فيها الواقعي المعيشي، فكانت مرآة عاكسة لمجتمع الإنسان المليء بالاضطرابات السياسية والتأزم الاقتصادي، وتدهور الوضع الاجتماعي، فالروائي عبد الكريم الجويطي عني بمشكلات الإنسان وعصره.

ومن خلال الدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية المنجزة حول كتابات عبد الكريم الجويطي ارتأينا البحث عن أحد نصوصه، "رواية زغاريد الموت" الغنية بالقيم الفنية السردية، حيث كان مجالا خصبا أتاح لنا رصد البنى الزمانية والمكانية المعتمدة من طرف الروائي، ومن هنا كان موضوع الدراسة موسوما بـ:

بنية الزمان والمكان في رواية "زغاريد الموت" لـ"عبد الكريم الجويطي".

تحت هذا الموضوع حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات الي شغلتنا: كيف نستنطق بنية الزمان والمكان في رواية "زغاريد الموت"؟

واعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليل كما استفدنا من آليات المنهج البنيوي الذّي يصف بنية الزمان والمكان في النّص الروائي.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قسم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين تطبيقيين ثم خاتمة.

أما المدخل الذّي عنون بمفاهيم أولية، في خطوة تمهيدية أدرجنا فيه مفهوم البنية والزمان والمكان، يليه الفصل الأول المعنون ببنية الزمان، وتحدثنا فيه عن المفارقات الزمنية بفرعيها الاستباق والاسترجاع، أمّا الفصل الثاني الذّي سطر تحت عنوان بنية

المكان، فتحدثنا فيه عن أنواع الأماكن وبنياتها، ثم تعرضنا للأماكن المفتوحة تليها المغلقة، انتقلنا فيما بعد إلى علاقة المكان بالشخصيات، وذيل البحث بخاتمة، كانت خلاصة لأهم النتائج التّي خلصنا إليها.

وخلال إنجاز البحث ارتكزنا على جملة من المصادر والمراجع التّي تخدم موضوع الدراسة ومن أهمها:

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.
- حميد لحميداني، بنية النّص السردي من منظور النّقد الأدبي.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي.
- ياسين النصر، الرواية والمكان.
- سيزا قاسم، بناء الرواية.
- جيرار جينيت، خطابة الرواية.

ولا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، وفي حين هذا جملته في تعدد المصطلحات الناتج عن اختلاف وجهات النظر عن الباحثين فيها، خاصة فيما يخص عنصر السرد الذّي لم يتفقوا في مفهوم دقيق لها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الله عز وجل الذّي وفقنا في مسارنا الدراسي، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة "حكيمة بوشلالق" على الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التّي قدمتها لنا، فلها منا فائق الاحترام والتقدير، متمنين أن نكون قد وقفنا عند إرشاداتها واستثمرنا المعرفة التّي أمدتنا بها في دراستنا.

والله ولي التوفيق

مدخل مفاهيمي

أولا- البنية

ثانيا- الزمن

ثالثا- المكان

أولا- البنية:

1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة كلمة "بني" الباء والنون والياء اصل واحد وهو بناء شيء يضم بعضه الى بعض نقول بنيت البناء أبنيته وتسمى مكة البنية [1]

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (بنى) البنية والبنية: ما بنته وهو البني والبنى.

وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا وأنشد الفارسي عن أبي الحسن: أولئك قوم إن بنو أحسنوا البنى.

حيث أراد بالبنى جمع بنيته :والبنى نقيض الهدم، بنى البناء بنيا وبنيانا وبنية وبناية.[2]

ومنه البناء يتميز بالثبات وعدم الحركة والتحول ،البنية من الفعل بني يبني بناءا،والبناء هو التشييد ووردت هذه اللفضة في القران الكريم في عدة مواضع منها قولة تعالى :"الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءا "البقرة الأية21 اذن شبه عز وجل الأرض و السماء بالفراش والبناء.

ب - اصطلاحا:

ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه "بنية" أي النظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية المحققة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر.[3]

---

[1] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ص302.

[2] إبن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، ط1، القاهرة ، مج1، ص365.

[3] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان للناشرون، بيروت، ط1، 2002، ص37.

هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية الأول تقليدي يراها إنتاج تخطيط مسبق فيدري آليات تكوينها والآخر حيث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينهما.[1]

2- مستويات البنية:

أ- البنى اللغوية: التي تدرسها اللسانيات

ب- بنية الأثر الأدبي:

التي يدرسها النقد ليكشف (في الرواية مثلا) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية وبين الخطاب والسرد وبين السرد والحكاية.

ج- بنية النوع:

التي تدرسها الشعرية لتكشف مجموع العناصر المطردة في نوع أدب معين وعلاقاتها ووظائفها (الرواية مثلا بالمقارنة مع الأقصوصة أو مع المذكرات والرواية البوليسية مثلا بالمقارنة مع الرواية العاطفية أو الرواية الفروسية أو رواية المغامرات).[2]

3- أنواع البنى:

أ- البنية العميقة: وهي نموذج يختزن كل إمكانيات السرد.

ب- البنية المسطحة: هي صورة من هذه الإمكانات المحققة في نص سردي.[3]

علاقة متماسكة بين هذين العنصرين بحيث التمثل الجمالي والعاطفي لإحياء أساسا هذه العلاقة.

---

[1] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، ص37.

[2] المرجع نفسه، ص37.

[3] المرجع نفسه ، ص38.

ثانيا- الزمن:

1- مفهوم الزمن:

اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها، وموضوعاتها، بحيث اختلف المعجمين العرب اختلافا شديدا في تحديد مدى الزمن، بحيث تجعله دالا على الإبان على زمن الجرد أو زمن البرد، ومنهم من يجعله مرادفا منهم من للدهر كما يجعل الدهر مرادفا له، ولكنهم في معظمهم يجنحون به للأقصر من للدهر.[1]

والزمن عند أندري لالاند: متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"، على حين ينظر غيو إلى الزمن على أنه: "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد من الطول".[2]

أما مفهوم الزمن الفلسفي: "هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل ما يبقى، إذ السرمدية لا توجد بحذافيرها في الزمن، بينما الزمن يوجد فيها معلوم يقدر به متجدد موهوب"، وقد لاحظنا أنكما عرض الأشاعرة بأنه: "متجدد الزمن لم يظهر في القرآن الكريم، من حيث ذكر الدهر مرتين.[3]

2- أنواع الزمن:

أ- الزمن الطبيعي (الموضوعي):

ينقسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآني، ولا يعود للوراء، والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده، عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي.[4]

---

[1] أحمد شعث: بناء الشخصية في الرواية "الحواف" لفرت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى- غزة- فلسطين، م ج 5، العدد 2، 2010، ص22

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافيه شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب، الكويت، 1996، ص172.

[3] المرجع نفسه، ص72.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، طI، بيروت، 2004، ص23.

لذا نتعامل مع الزمن كتدفق أحادي الاتجاه وغير عكسي، شبيه الشارع وحيد الاتجاه، كما ضرب مثلا في التاريخ العربي بعدم إمكانية السباحة مرتين في النهر الواحد، لأن المياه تتدفق باستمرار.[1]

ويتجلى الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الأرض (المكان)، أي يتحرك الزمان وبتعاقب مجدا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن تضاف إلى صفتي الحركة والدوران.[2]

ب - الزمن النفسي:

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص، المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، "فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد، وهو فيه مختلفون، حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل من زمنا خاصا به، يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثل ما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه بحالته الشعورية.[3]

كما أن الزمن النفسي بمفهوم برجسون: هو الزمن معطى مباشر في وجداننا لأنها تحدده، وذلك لأن الزمن كامن في وعي نعيش في كل لحظات حياتنا لكننا قد لا نستطيع الإنسان وفي خبرته وفي وجدانه.[4]

---

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 2004، ص23.

[2] المرجع نفسه، ص2.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23.

[4] مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1997، ص06.

3- الزمن في الرواية:

للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها.[1]

أي كل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها، يتم عبر الزمن، فهو يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية، بشكل عام فهو صورة قبلية تربط المقاطع الحكائية فيما بينها في نسيج زمني.

كما أن الزمن الروائي يتوفر على استعمالات حكائية، تكون في خدمة السرد الروائي وتخضع للشروط الخطابية والجمالية.[2]

الزمن الروائي هو صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معنوية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيشي وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي أو الفلسفي".[3]

4- الزمن عند بعض الروائيين.

أ- فالان روب جريه:

يذهب إلى أن الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة.[4]

فالزمن من وجهة نظره لا يتعلق بزمن يمر لأن الحركات على العكس من ذلك ليست مقدمة إلا جامدة في لحظة.[5]

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص4.

[3] مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص10.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص49.

[5] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص672.

"أي أن الرواية الجديدة تنكر أي تماثل أو انعكاسها للزمن الواقعي، لأنها تعتمد على زمن واحد وهو زمن الحاضر أو زمن الخطاب.[1]

وهذا يعنى أنه انحصر في زمن القراءة وهو زمن غير دقيق للاختلاف من زمن للآخر وأغفل الزمن الواقعي في الروائي.

ب - ميشال بوتور:

يقدم مشال أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي، تتجلى في زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة.[2]

افترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا من الواحد والآخر، فالكاتب مثلا يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنتين، (زمن المغامرة).

وربما يكون استغرق في كتاباتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة).[3]

5- الزمن عند بعض البنيويين:

أ- توما تشيفسكي:

الشكلانيين الروس اهتموا بمفهوم الحبكة وعلاقتها بالسرد، وشرحوا بشكل مستفيض هذه النقطة، بدراسة العلاقة بين ما سماه توما تشيفسكي المتن الحكائي والمبنى الحكائي.[4]

والمتن الخطاب ومجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل، والمبنى الحكائي هو مجموعة الأحداث نفسها مع مراعاة نظام ظهورها في العمل وما يتبعها من معلومات تعينها لنا.[5]

---

[1] عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص9

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص49.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط02، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص144.

[4] حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز العربي الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1991، ص15.

[5] مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص130.

وزمن المتن الحكائي يتمثل في كون الأحداث المعروضة في العمل الأدبي قد وقعت في مادة الحكي، أما زمن الحكي يتمثل في الوقت الذي يتطلبه قراءة العمل أو الحدث، المسرود في النص أو المدة الزمنية، لقراءة العمل أو عرضه.[1]

لم تمنح النظرية نظام الأحداث للحكاية اهتماما وانما وجهت اهتمامها إلى العلاقات القائمة بين الأحداث فهم يهملون السرد من حيث هو قصة ولم يهتموا سوى بالسرد من حيث هو خطاب.[2]

ب- تزفيطان تودوروف:

انطلق تودوروف في دراسته للزمن الروائي من قضية الزمن في السرد الذّي يطرح بسبب التفاوت الحاصل بين زمن القصة وزمن الخطاب، حيث يعتبر زمن الخطاب زمنا خطيا بينما زمن القصة متعدد الأبعاد.[3]

يؤكد تودوروف في عدم التشابه في زمانية النحوي القصة وزمانية الخطاب، ففي القصة يمكن لأحادث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم أن يرتبها ترتيب متتاليا يأتي الواحد فيه تتلو الأخر كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على شك لإسقاط التتالي، الطبيعي للأحداث حتى وإن أراد المؤلف إتباعه مستقيم، من هنا تأتي ضرورة عن قرب.[4]

والمقصود هنا بكلام تودوروف هو تلك الإمكانية التي تتيح للمؤلف باستعمال التحريف الزمني، أن يتصرف في ترتيب الأحداث تبعا للغايات التي يقتضيها العمل الروائي وليس البناء على ما تمليه عليه مقاصد القصة".[5]

---

[1] مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص115.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص50.

[5] المرجع نفسه، ص115

يميز تودوروف في معرض حديثه عن« زمن الخطاب» بين ثلاث أزمنة وهي: زمن القصة، زمن السرد وزمن القراءة، وهو زمن مرتبط بعملية التلفظ، وان كان حضوره في النص أقل بروزا من الزمنيين السابقين، لأن تمثيل هذا الزمن ضروري ليصبح النص مقروء إن هذه الأزمنة الثلاثة داخلية[1]

الأزمنة الداخلية حسب تودوروف ثلاثة أصناف من الأزمنة، وهي زمن القصة، أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي، زمن الكتابة أو السرد، وهو مرتبط بعملية التلفظ، وبزمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص".[2]

إلى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تودوروف أزمنة خارجية، وهي على التوالي، زمن الكاتب، زمن القارئ والزمن التاريخي.[3]

- زمن الكاتب:

أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف[4]، يقول ميخائيل باختين: "عند يندمج الأديب في عصره بكل حرية ويستطيع أن يبدأ عمله الروائيون البداية أو الوسط أو النهاية، مختارا الفترة الزمنية التي تناسبه لكن دون أن يدمر التسلسل النصي لسرد الأحداث وهنا يبدو الفرق واضحا بين زمن الأديب والزمن الذي يروم تقديمه.[5]

---

[1] سعيد يقطين، إنتاج النص الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط 03، 2006، ص42.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص114

[3] المرجع نفسه، ص114.

[4] المرجع نفسه، ص114.

[5] إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة قسنطينة، ط1، الجزائر، جوان 2000، ص163.

- زمن القارئ:

وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة، كذلك القارئ بدوره يعيش تحت تأثيره[1] وإعادة تأويلات جديدة التي يعطيها كل قرن لآثار الماضي[2] ويتفاعل مع سنه ولحظة اكتشاف النص المقروء.

- زمن تاريخي:

ويقصد به الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي.[3]

- الزمن في الدراسات العربية:

الزمن في الدراسات العربية عرف عدة تقسيمات واتجاهات بحسب اختلاف الباحثين، ومن أهمهم الباحث والناقد المغربي سعيد يقطين الذي جعل تقسيم الزمن ثلاثي: زمن القصة، زمن الخطاب، وزمن النّص.

- زمن القصة:

وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي).[4]

- زمن الخطاب:

هو زمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي).

- زمن النص:

هو زمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الباحث في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب... وهو ثانيا زمن تلقي النص من لدن القارئ في

---

[1] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص114

[2] تزفطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مريان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005/,2000، ص115.

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص42.

[4] المرجع نفسه، ص49.

لحظة زمنية مختلفة عن باقي الأزمنة وان كانت تتم من خلالها أيضا(زمن القراءة)، إننا من خلال عالق زمن الكتابة بزمن القراءة تجدنا أمام ما نسميه زمن النّص.[1]

يميز الباحثون في السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين اثنين للزمن هما:

- زمن القصة:

هو زمن وقوع الإحداث المروي في القصة فلكل قصة بحدث علانية، ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

- زمن السرد:

وهو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، وبه الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد.[2]

يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد القصة أن زمن بهذا التتابع، ويمكن التمييز هنا بين زمنيين على الشكل التالي:

أ => ب => ج => د

إن سرد هذه الأحداث في الرواية، يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج=> د => ب => أ

هكذا يحدث ما يسمى: « مفارقة زمن السرد» مع زمن القصة[3]، ويرى بعض نقاد الرواية البنائية أنه: «عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقة سردية».[4]

---

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص49

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص87.

[3] حمدان الحميداني، بنية النص السردي، ص73.

[4] المرجع نفسه، ص75.

3- المفارقات السردية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر واسترجاع، أو استباق حدث قبل وقوعه.[1]

ذلك أن الراوي قد يبدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، لكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة، وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعا للأحداث الماضية، أو تكون استباق الأحداث لاحقة[2]، وكل مفارقة سردية يكون لها مدى (Protéle) واتساع (Pamplitude) فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة يقول جيرار جينيت حول هذه النقطة بالذات إن المفارقة يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة "الحاضر" أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة.[3]

أ- الاسترجاع:

استرجاع الراوي للأحداث السابقة التي سبق حدوثها لحظة السرد في زمن الحاضر أحداثا أوفي لحظة الآتية للسرد، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغة الماضية، لكونه يسرد أحاثا ماضية، على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطريق السارد[4] كما أن الاسترجاع يروي للقارئ فيها بعد ما قد وقع من قبل.[5]

ب- الاستباق:

إستباق الراوي للأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد في زمن الحاضر أو اللحظة الآتية وغالبا يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص88.

[2] حمدان الحميداني، بنية النص السردي، ص74.

[3] المرجع نفسه، ص74.

[4] مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص24.

[5] محمد بو عزة، تحليل النص السردي المعاصر، ص88.

بعد على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطريقة السارد الراوي[1] والاستباق كذلك هو إعلان السارد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه.[2]

ويعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.[3]

4- أهمية الزمن:

يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء واقعيا أو تخيليا، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني الزمن إذا ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص،[4] كما أنّ اللزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الأساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي.[5]

للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره نظم أساسي في تشكيل بنية الرواية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها...لذلك يعد الزمن بحركته وانسياب وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية....فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام.[6]

---

[1] مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص66.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص89.

[3] عمر عاشور، البنية السردية، عند الطيب الصالح، ص200.

[4] إدريس بودينة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص98، 99.

[5] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص87.

[6] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص109.

ثالثا- المكان:

1- مفهوم المكان:

المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات تضعه بإطار تجري فيه الأحداث.[1]

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور الحكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل الحدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.[2]

يعرف الباحث السيميائي «لوتمان» المكان بقوله: " مجموعة من الأشياء المتجانسة من حالات أو وظائف أو أشكال متغيرة تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل اتصال المسافة.[3]

والمكان كما يرى غاستون باشلار هو المكان الأليف وذلك البيت الذي ولدنا فيه أيام الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا.

فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا وتبعث فينا الذكريات، بين الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول المحور.[4]

والمكان الروائي عند مصطفى الضبع هو المكان اللفظي المتخيل أي المكان الذي صنعته اللغة خدمة للروائي.

2- أهمية المكان:

يعد المكان دعامة من دعامات البناء القصصي إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء وتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات

---

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص29.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص99.

[3] المرجع نفسه، ص99.

[4] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984، ص31.

التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف إنسانية، وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته، هكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا وعنصر متحكم في الوظيفة الحكائية والرمزية « فهو يتخذ أشكالا وتصورات ويتضمن معاني عديدة في غالب الأحيان يكون الهدف من القصة بأكملها».[1]

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين.[2]

المكان هو هوية العمل الأدبي الذي افتقد المكانية يفتقد خصوصيته وتاليا أصالته[3]، وتأسيسا على ذلك يمكن النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضهما، وتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث.[4]

3- علاقة الزمان بالمكان:

عندما نتحدث عن المكان تتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة (زمان) بل عنصر الزمان، فهو أيضا مكونا أساسيا للقصة، وكان الثاني يكمل الأول والأول يستغني عن الثاني، حتى إن الدراسات الحديثة اختصرتهما هي الزمكان على الرغم من أن المكان يدرك إدراكا حسيا والزمان يدرك إدراكا غير مباشر، ومن خلال فعله في الأشياء فهما عنصران يتدخلان تداخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة وأحداثها".[5]

---

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، ص34.

[2] عمار عاشور البنية السردية عند الطيب صالح، ص30.

[3] صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003، ص13.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32.

[5] وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص30.

هناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقتي الإدراك هاتين، انطلاقا الأشياء الحاملة لفعل الزمن هي نفس المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في الرواية، هو ما يجعل من وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية وصفا للزمن، أي أن الزمن يمتد بعيدا في المكان.[1]

ويمكن الاصطلاح عليها بمصطلح بلفظ البنية «فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم، وأساليبهم في الحياة».[2]

والمكان في مقصورته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا، هذه هي وظيفة المكان، وفي الرواية فإن الزمان والمكان يرتبطان بعرى وثيقة، كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمية.[3]

---

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص30.

[3] احمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص81.

الفصل الأول

تجلي البنية الزمانية في رواية زغاريد الموت

أولا- المفارقة الزمنية

ثانيا- دلالات الترابط الزمني

تمهيد:

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التى تقوم عليها الأجناس النثرية عموما والرواية خصوصا ،حيث لا يمكن تصور رواية جرت احداثها خارج قالب الزمن ومنه سندرس المفارقات الزمنية في رواية زراقيد الموت .

أولا- المفارقة الزمنية:

للمفارقة الزمنية شكلان «إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة[1].

وتظهر المفارقة حين يتلاعب الروائي بالنظام الزمني «يمكن المفارقة الزمنية أن تذهب، في الماضي أو في المستقبل، بعيدا كبيرا وصغيرا عن اللحظة الحاضرة....

ويمكن المفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدة قصصية طويلة كثيرا أم قليلا»[2] وعليه سنقف على آلية الاسترجاع في رواية زغاريد الموت.

1- الاسترجاع:

إن الهدف من توظيف تقنية الاسترجاع عموما هو إضفاء البعد الجمالي الفني على النص الروائي وإن «استعمال الاستذكارات التي تأتي لتلبية بواعث جمالية ونية خالصة في النص الروائي»[3] كما يسهم أيضا في سد الثغرات ويساعد القارئ على ربط وفهم الأحداث وقد يكون للتلميح عن شخصية معينة وتوضيح ماضيها وتفسير المواقف التي قامت بها...

إن أول ما يلفت انتباه القارئ لرواية زغاريد الموت هي تقنية الاسترجاع التي برع فيها الروائي، حيث نلاحظ كما لا يعد ولا يحصى من الاسترجاعات، فالسرد لا يتجاوز

---

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العرب للطباع والنشر والتوزيع، بيروت، م1، 1991، ص74.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997، ص59.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1990، ص12.

أسطرا إلا وارتد إلى الماضي، وكل شخصيات الرواية تعود بها الذاكرة إلى الماضي وعليه يمكن استخلاص الاسترجاع في هذه الرواية، " قرية ماء، حفتنا بها وتبن مجفف كيس شعر حائل، بوزان وصرة صغيرة بها عشرون ريالا محشوة داخل بيت محروقة، حريرا وارتطام حواجز الأثاث بالأرض الصلبة، وخلاء مقفر كبير، حطنا فيه، مبددا كل أمل في انبثاق لا موضع لا أثر للحياة...).[1]

أعطانا صورة صادقة عن الواقع الذّي عاشه البطل في أيام خلت من عمره المليء بالأحداث المتناقضة، وقد عاد إلى ذلك الزمن من خلال ومضة إلى الخلف.

وأيضا (سيقام لأول مرة وهو سمر يحدث إلى الفضاء في العودة، طالما سأل نفسه: أي عمن قاده إلى هذا المجون الكامل؟ أهو طراف المغزية بين الدواوير الصامتة ككومات الرماد فوق أثان تجمع كل لحظة عظامها المفككة وأنا، وتتابع مشيتها المترنحة، تسكرها أحلام حشيش أخضر ينبثق في الطريق، بسلعة تبدو حين ينادي عليها وسط هياكل آدمية مسبولة ليست لون الأرض الجافة القفرة كمزحة ثقيلة، قراطيس شمع، حناء، مرايا، العكر الفاسي، كنان خشب وآخر ملون، مشط، أساور وأقراط مطلية بماء الذهب، السواك والكحل).[2]

وهنا الكاتب يحلم ويتمنى الرجوع إلى الأيام الغابرة والماضي الجميل والحنين إليها، ويفكر في الشيء الذّي يجعله يقوم بهذا الجنون الذّي جعله يتخلى عن أرضه تارة وذكرياته الجميلة فيها.

ونذكر استرجاعا أيضا حين يقوم الروائي بذكر حالة إيرا المزرية وهي تشاهد بكل حصرة بيتها الصغير يتشتت ويتهدم أمام أعينها.

وأيضا (أن يكوم متاع الدار كله في ركن البيت، يسنده في تدفق حيويته العصبية بعض حسير من نور القنديل، وهي إصراره المفاجئ على الرحيل من أسئلة والمخاوف،

---

[1] عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، منشورات الاختلاف، ط2، 2010، ص07.

[2] نفسه، ص8.

ويقوم انبثاق الذكريات من الأشياء التّي يبث بعضها فوق بعض وكانت إيزا يائسة، ضائعة، تراضي المشهد الغريب، التّي وهو يتحلل أمامها، وتحققت معالمه وحين عظى الكل ببصره، لم تعد تنتحب، كان الواقع ومن خلال الأشياء الحميمية يخوف تدريجيا أمامها حتى اختفى تماما وصار البيت خلاء غريبا، لم تكن إذ ذاك قادرة على الرحيل فقط بل مستعدة للموت أيضا).[1]

وفي هذه الاسترجاعات نجد الكاتب يتمنى الرجوع إلى الأيام الماضية والعهد الغابر والحياة والتمسك بالأرض والدار وعدم الاستسلام للوضع.

وفي السياق نفسه نجد أيضا قوله (وإيزا تلتفت لتتذكر الصور: بيت الطين الأحمر المسور بصمت ؟؟؟ احتراقه، وحوص الصبار الطريق الوعرة إلى الحين شجرة الخروب الوارقة، الأماكن الصغيرة العاجة بالذكريات الآلفة اليومية خصومات مع الجارات، بوح وشكاوي يومية عن الصحة والزواج والأولاد والعين الحسود، صورة سبالة وخانقة لم يرد شيمون أيضا لا يستسلم لإغرائها المؤلم، لو التفت مرة واحدة فقط لتوقف وأجهش بالبكاء وعاد حيث غيبتهم التلال الصخرية تماما وأمنعوا صعدا ونزلا في طريق ملتوية ومتشابكة وسط طبيعة غرانيت جرداء، كانت إيزا تحلم بأن يتخذوا دوما ما قرار العودة بنفس السرعة التّي اتخذوا بها قرار الرحيل).[2]

وهذا أعطى لنا صورة عن الحالة النفسية لإيزا وشيمون حيث مغارة حياتهم والبحث عن الأمان والخوض في طريق وعرة لا يعلمون نهاياتها، وكل هذه الصور التّي ذكرها الكاتب صور حقيقية ...

وذكر أيضا (في الكهوف المحلية التّي لا تزال ترسم عليها مفرا وخطاطا مشاهد لكائنات تمد أقواسها ورماحها شاردة تجاه حيوانات غريبة أعناقها للموت في أريحية

---

[1] عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص9.

[2] نفسه، ص10.

كاملة، في المشهد المتموج الذّي يتكرر مفرغا من كل الدم والتوتر، وفجيعته البقاء المتنازع عليها، وكأن الحيوانات لما تقتل، وكان الكائنات القائلة أشكال لكيوبيد متنكر.)[1]

وعلى حسب رأي قام الكاتب بتشبيه الواقع الحالي المتعب في حالة شجار واستعمار بالواقع البدائي القديم قوله: (في آخر ليلة، كان صمت المقبرة العميق يكسر بالخطوات المعثرة بالغناء المنفلت وبالصباح والسباب والكلمات التّي لا معنى لها، فليس يختزل الطريق أي تواليته، كان يخترق المقبرة، يدوس القبور في غالب الأحيان يفي صخب وأبهة الحي الوحيد وسط عالم من الموتى، يعرقب الشواهد وبخط وقع خطاه قرب التراب الحي للقبور الجديدة وقد يبول فوقها ويتبرز بلا حرج، بخفة وشماتة كائن سرمدي لن تستعيده الأرض يوما لغواية بداخلها، وفي ليالي أخرى يجتاحه البكاء، تسند خطاه موعظة الموت القاسية يحاذر القبور واحدا واحدا وفي وقاتر واحترام كبيرين، أو يتهاون فوق أحدهما فيحضن رأسه بين فخذيه ويبكي بدموع مدرارة أمه التّي تركته، كان سيتعرف في قوامه حتى ليكفكف دموعه ويتيه حواسه برد الصبح القارس).[2]

2- تجلي آليات الاستباق في رواية زغاريد الموت:

يعد الاستباق من الحيل الفنية، وتقنية من التقنيات السردية التي يلجأ إليها المبدع قصد كسر الترتيب الخطي الزمني وخلق حالة انتظار لدى المتلقي.

فهو بمثابة التمهيد أو التوطئة لأحداث لاحقة تدفع القارئ للتكهن بمستقبل ما سيجري للشخصيات.

رغم قلة الاستباقات في رواية زغاريد الموت" مقارنة بالاسترجاعات إلا أنها لا تقل أهمية من الناحية الجمالية والإبداعية، فهي تبعث في نفس القارئ التشويق لمعرفة ما هو قادم وبث روح الفضول.

---

[1] عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص33.

[2] نفسه، ص131.

والاستباق تقنية زمنية أشار إليها جيرار جنيت «الاستباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما».[1]

(وهذا ما يؤكده حسن بحراوي بقوله الاستشراف هو «القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية».[2]

فهو بذلك التحريف الزمني الذي يستدعيه الكاتب لتحقيق المتعة الروائية داخل البناء السردي، كما نجد بحراوي قد تكلم عن تلك الوظيفة الاستشرافية بقوله «تعمل هذه الاستشرافات بمثابة التمهيد وتوطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي تحمل القارئ على توقع حادث ما أو لتكهن بمستقبل إحدى الشخصيات»[3] أي ما يسمى بسبق الأحداث والتطلع على ما هو آت.

ويرد في هذه الرواية كما سبق الذكر عدد قليل من الاستباقات، حيث يقول الكاتب: (ستبيكي إيزا مرة أخرى حيث سيتبعهم شيمون بشريط من الثوب فاقع مخضرة، ويكون عليها أن تتألم ووتحكم قب جلبان حول شعرها المحلول لا تخف أو من رأس تمامة مغروس في الرمال لضمان التباس عين تراقب الطريق بعيد: بؤس حياة وموت معلقين في لثام وعمامة، في استمرار لرحمة غير مضمونة من كل دلالات العذاب الواضحة، في لعب على اختلاف متوهم، لقد قيل لشيمون أن يقبل هناك، لأنّ قطاع الطريق يحسبون أن كل بعهد تاجرا يخفي تحته تنورا من الفويز والنقرة).[4]

على الرغم من أنّ مسارات السرد ستأخذ شخصية شيمون وزوجته إلى آفاق جديدة، وتتضح أمامها أبواب الثروة وافد الحياة، إلا أنّ هاجس العودة إلى أرضهما في تلك الأصقاع النائية البائسة لن يفارقهما أبدا على الرغم من انصرام الأيام والأعوام.

---

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص51.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص51.

[3] المرجع نفسه، 132.

[4] عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص11.

إذ يقول: (من كان يصدق بنينو حين يقول بأنّه بسبب رهان مع فرنسي في حانة غرب المرسى بالدار البيضاء انشقت عصا الترحال، وطرق كل الجهات، ليأخذ الجبس الضئيل الساخط ترجمة البعد القصي عن مهود قليلة كازا لقد ناطح بينيو - كما الماضي الممل- فارسا ينتسب للأسطورة، يصطك تحته الإسفلت وتذيب أصابعه الحجر، فجلس في الأصيل يتأمل البحر والسفن الكبيرة الباحثة عن الرسو تشبك حبالها الغليظة بأصابع رجليه ولا تطرف له عين).[1]

رجولة بينيو لم تسمح له بترك مدام جورج خادمة مضمرة الحقوق في حانة المرسى ورهانه مع الرجل الفرنسي الّذي أدى إلى هلاكه ومرضه وتحرير مدام جورج.

ثم يقول: (حييت تتور أشجار اللوز هناك في الجبل زهورا بيضاء، وتتألف في شمس الربيع الدافئة وكأنها لازالت تحتفظ بنذف ثلج عنيدة، وحين يمر قطيع ماعز صاخب، ويطرح الصبار في الطرقات بلا مباهاة، أكواما من معجزته المنيعة وراء الأشواك، التّي اجترحها وسط الباب جهز الحنين شيمون بلولو ويرى في انبثاق هذه الأشياء اختلالا ما، مريدة مكانته تستهدفه هو بالأساس نداد للعودة العاجلة يكسر بقوة الألفة التّي شيدها برما مع المكان الذّي توقف فيه اضطرارا ثم صارت الإقامة اختيارية).[2]

(انقضت سنوات الحرب كحلم بغيض، كنفق مظلم اجتازه المعمر ونتبيلد وخواء خطى مسرنم، وأفاقوا تتجاذبهم مشاهد الزهر والحمية والوطنية من جهة، ومشاعر الغيظ والخوف من جهة أخرى، ففي أعين الأهالي وحركاتهم ونبرات أصواتهم رأوا اختلالا ما في الصورة الخارقة التّي كانت لهم قبلا، تلك الصورة المشكلة بمثابرة وأناة وبمزيج متظافرة من الإبهار الحضاري السلمي وإفحام الحديد والنار).[3]

---

[1] عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص36.

[2] نفسه، ص60.

[3] نفسه، ص142.

ثانيا- دلالات الترابط الزمني:

إن الارتباط الوثيق بين العناصر الزمنية في الرواية هو الذي يفرض عدم الفصل بين مكوناتها لأن الحديث عن عنصر معين يقتضي بالضرورة الحديث عن آخر، أو الإشارة إليه.

فالأحداث في الرواية لا يمكن لها التحرك إلا بوجود ذلك التناسق الموجود داخل العناصر الخطاب متناقضان لكنهما زمنيين يكملان بعضهما البعض الزمنية، فزمن القصة في زمن الخطاب الذي اتضح في متن الرواية كما نراه لاحقا من خلال القصة المفارقة الزمنية.

فالاستباق والاسترجاع كان لها دورا كبيرا في ترتيب زمن بالإضافة إلى أنه يفتح للقارئ نافذة تسلسل الأحداث كما تجري في الواقع والتاريخ.

ونجد أيضا أن للمفارقة دورا كبيرا في الترابط الزمني وبواسطتها يبني السارد أحداثه سواء أكان ذلك استباقا أو استرجاعا بحيث يتعامل السارد مع عنصر الزمن لا يمكنه أن " يقدم كل مجريات الأحداث مرة واحدة.... وأن يقدم أحداثا على مساحة واسعة من الزمن، لهذا فهو يعمل على إسقاط كثير من المساحات الزمنية وكذلك القفز إلى الأمام زمنيا لإيصال الحدث، المعنى تاركا ما لا يفيد في النص من أحداث[1]، وبالتالي فالروائي يوظف استباقات واسترجاعات متعددة حتى يبرز الحدث بشكل جلي وواضح في ذهن القارئ وهذا ما اتضح في "رواية زغاريد الموت لعبد الكريم جويطي" أن كل الشخصيات تعود بها الذاكرة للماضي في الوقت نفسه تعود إلى الواقع وتستشرف وقائع مستقبلية ،إذن فرعي المفارقة الزمنية متكاملان ولهما دور كبير في توالي الأحداث وانسجامها.

فالبنى الزمنية متناسقة ومترابطة ساعدت على توضيح الزمن وإبراز القيمة الجمالية الفنية لهذا المكون السردي في الرواية.

[1] داود سليمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2000، ص74.

الفصل الثاني

تجلي البنية الزمانية في رواية زغاريد الموت

أولا- أنواع الأماكن وبنيتها

ثانيا- دلالات الترابط المكاني

تمهيد:

يعد المكان من عناصر البناء السردي الذي تباينت فيه الآراء ووجهات النضر واختلفت فيه المفاهيم كل حسب رأيه لايجاد مفهوم واضح له يتميز به هذا العنصر السردي المهم باعتباره في علاقة وثيقة بالانسان فلا قيمة للمكان دون وجود الانسان عليه وبدوره لا يستطيع الانسان العيش من دون مكان فهما متلازمان منذ القدم ،ولهذا ركزنا في بحثنا على عنصر المكان الذي سنتناوله في رواية زغاريد الموت لعبد الكريم الجويطي .

أولا- أنواع الأماكن وبنيتها:

ينطوي المكان باعتباره لبنة البناء الروائي على عدة مفاهيم سبق وتعرفنا عليها لها دلالات ومعان وأبعاد ينفرد بها على غيره من أبنية السرد، فهو العنصر الرئيس المشكل للعمل الأدبي عامة والرواية خاصة.

فمثلما الرواية فن زماني هي أيضا فن مكاني، لأن المكان "العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها بعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق وأكثر أثرا.[1]

فالرواية بدون مكان أشلاء وأجزاء مشتة وبوجوده يضمن تكامل وتناسق هذه الأجزاء مع بعضها لتشكل عملا أدبيا يبعث بمخيلة القارئ إلى آفاق لا محدودة في الخيال، ونظرا لهذه الأهمية التي يحظى بها المكان في الأعمال الروائية ويحمل أشكالا متنوعة أو بالأحرى ثنائيات متضادة فهناك الأعلى/ الأسفل، القريب/ البعيد، المنفتح/ المنغلق.

ومن خلال دراستنا لهذه الرواية استنبطنا التشكيلات المكانية التي احتوتها الرواية بحيث نجد:

1- الأماكن المفتوحة في الرواية:

المكان المفتوح مكان رحب واسع تحده حدود حيث ينفتح على الطبيعة وتتحرك فيه الشخوص بكل حرية عام.

والرواية تمدنا بتفاعلات وعلاقات تنشأ من خلال تردد الشخصيات على هذه الأماكن العامة التي يرتادها الفرد في أي وقت شاء.[2]

---

(1) هنية جوادي: صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص34.

(2) المرجع نفسه، ص34.

ورد في رواية زغاريد الموت مجموعة من الأماكن المفتوحة التي تقع فيها مجريات أحداث الرواية نذكر منها ما يلي:

أ- المدينة: مراكش/ مكناس/ طنجة/ سهل تادلة

هي مسكن الانسان الطبيعي أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، ولتساعدهم في العيش وتحميهم من العالم، وتختلف المدن عن بعضها البعض، فلكل مدينة موقعها الجغرافي، وتتميز كل مدينة بعاداتها وتقاليدها، والمدينة قد تكون مكاكا مفتوحا أو مغلقا، فقد تكون مغلقة على نفسها أو قد تكون مفتوحة على البحر او تابعة في زوايا الأودية، منكمشة في حركة ذعر، أو منشرة في ظل السهل البعيد.[1]

وردت مدينة مراكش بشكل مكثف حيث استخدم الروائي هذا المكان بكثرة نظرا لتنقل الشّخصيات منها وإليها، لأنّها تحتل مساحة واسعة باعتبارها نسيجا جغرافيا يسمح بتصوير الواقع وتجسيده.

في هذه الرواية نجد وصف المدينة وعماراتها التّي تشي بالحضارة والتقدم، بل وجدنا الاضطراب والخوف والعتق الذّي تحياه المدينة (مراكش/مكناس)، بفعل أيادي السلطة الاستعمارية ناهيك عن الفقر والمرض من جهة أخرى.

كما نجد المدينة تحمل دلالات الخوف والقتل وهي صورة مرعبة حضرت في الرواية في عدة مقاطع نذكر منها: (بالرغم من أنّ شيمون بلولو قد اجتاز بأمان بنفس الطريق ست مرات إلى مراكش ذهابا وإيابا رفقة والده فإنّ مخاوفه كانت تغلي في صدره وتسد نفسه تلقي بماء الوهن في ركبتيه).[(2)]

ب- القرية / الدوار:

تظهر القرية بوضوح في وصف "عبد الكريم الجويطي" لبعض القرى ووردت بنسب قليلة على عكس المدينة ظهرت تحت اسم الدوار، وهي فضاء مفتوح تجلى في متن

[(1)] عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص27.

[(2)] نفسه، ص7.

الرواية من خلال ارتداء الشّخصيات التّي تعيش في الموت، إلى ماضيها وتذكر أيام الطفولة في الدوار لأنّ الدوار يعتبر من الولادات البكرية الأولى للأمكنة، شأنها شأن رحم الأم وبين الطفولة.[1]

وفي الرواية نجد إيزا وشيمون يتذكرون القرية التّي ولدوا فيها والأيام المحلية وكانت أحلامهم العودة إليها والاستقرار فيها (...صورة سيالة وخائفة لم يرد شيمون أيضا أن يستسلم لإغرائها المؤلم، لو التقت مرة واحدة فقط لتوقف وأجهش بالبكاء) [2]، وقوله (ترى جسمه بالأرض لكن فؤاده ومالكيه بأرض أخرى، كانت كل الأشياء التّي تذكره بالدوار تطفح بمرارة النفي)[3]، ويقرئ الطيور التي تقصد الجنوب السلام والأشواق الملتاعة، ويعترض الريح التي تهب من هناك متشمما انفاس الدوار البعيد ...

جـ- البحر:

بؤرة كونية جمالية، شغل اهتمام الادباء بصفة عامة، والروائيين بصفة خاصة، نظرا لسحره وعظمته، فأثر فيهم وأصبح هاجسهم وذلك لما يحمله من معاني ودلالات، فكل روائي ينظر للبحر بمنظار خاص لأن البحر دون غيره من الأنماط المكانية علامة محورية، حيث شخصه الأدباء فمنهم من جعله صديقا والآخر عدوا وآخرا حكيما يشتكي إليه مشاكله وهمومه...إلخ، ويظهر هذا المصطلح في الرواية "هم أنفسهم يضربون البحر السنجابي بمجاديفهم".

د - البلاد/ الوطن:

بؤرة تعزز روح الانتماء حيث يشعر فيه الفرد بالأمن والحرية والقوة والاستقرار والطمأنينية -إذا كان يسوده السلم- وكل معالم الاستقلالية التي يحلم بها الانسان في هذا

---

(1) شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص101.

(2) عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص10.

(3) نفسه، ص61.

الوجود وحرية السفر، التنقل، الحركة، والوطن يمنح المواطن كل هذه الحريات حيث "يرتبط المكان ارتباطا لصيقا بمفهوم الحرية مما لاشك فيه أن الحرية هي الحركة".[1]

ويظهر هذا في الرواية من خلال قوله: "قل له هنا حد المخزن، كم شهدت هذه البلاد من حركات وحملات التأديب والتطويع... كم مرت من جيوش وخربت وحرقت و قتلت. لكنهم حين يمضون تزهر البلاد من جديد".[2]

2- الأماكن المغلقة:

أدت الأماكن المغلقة دورا كبيرا في رواية زغاريد الموت من خلال تعرفنا على الصفات الداخلية للشخصيات (الذكريات، الآمال، الحزن، الخوف...الخ).

حيث تعتبر الأماكن المغلقة هي تلك الأماكن المحصورة والمحددة في مساحات جغرافية معينة.

ولقد اخترنا من روايتنا بعض النماذج على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

أ- البيت:

يعد البيت من الأماكن المغلقة لكونه ذا أبعاد هندسية تحده، حيث تمارس فيه الشّخصيات علاقاتهم الإنسانية فيما بينهم.

فالبيت هو ركننا في العالم، إنّه كما قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى[3]، فالبيت بالنسبة للإنسان هو قطعة منه لا يستطيع التخلي عنه أو العيش من دونه، إذ يعتبر المسكن والمأوى، يقول بحراوي: "إنّ بيت الإنسان امتداد له، فإذا وضعت البيت وضعت الإنسان"[4]، حيث نجد فيه الراحة والطمأنينة والسكينة، فالبيت هو الأم حين تحمي ابنها من خطر خارجي.

(1) عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص31.

(2) نفسه، ص31.

(3) غاستون باشلار، جماليات المكان، ص36.

(4) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص31.

الكاتب في الرواية قد وصف لنا بيت إيزا المصنوع من الطين (لم يكن البيت والجدار يعلوا، يستحيل في عيني إيزا إلى كتلة صماء محايدة وغريبة فقط، بل كان الزمن ومن خلاله الطين أيضا يتوارى أمام أعتابها، كان كل ماضيها فيه، ولحظات سعادتها النادرة تذوب في كتل الطين اللزجة وتصيع، لم يكن شيمون يبني جدارا، بل يبني نقطة اللاعودة، ويبدد حلم التراجع...) [1]، وفي قوله (حيث يداهمه الحنين، كان شيمون يعود لتوه إيزا الدار باردا مرتعدا محمر العينين، فحبست نفسه أياما في حجرة نومه لا يمس الأكل ولا يكلم أحدا). [2]

ويوضح عبد اكريم الجويطي احساس ايزا شيمون المفعم بالرغبة في الهروب من المدينة خوفا على ارواحهم من قطاع الطرق كونهم يهود واحساس بالندم والحنين لترك منزلهم احلامهم وذكرياتهم فيه .

ب- القلعة/ القصبة:

اختار الكاتب مصطلح القلعة الذّي يحمل أيضا معنى القصر في طياته، ورغم هذا الصرح البهيج واتساعه إلا أنّها اختارته أن يكون مكانا مغلقا في فضاء محدود المساحة، جاء في الرواية (رأى الكولونيل بمنظاره قصبة بني جلال والقصر الرابض فوقها كفلك سيدنا نوح) [3]، وهذه القصبة جاءت فيها أغلب أحداث الرواية، ولها أهمية بالغة في تنميق مجريات أحداث الرواية.

ج- الحانوت:

الحانوت هو ذلك المكان المغلق ذو المساحة الضيقة فيه بعض من المواد الغذائية والمستلزمات الضرورية للطبخ فقط، ويكون غالب الأحيان في المناطق النائية، ونذكر في

---

(1) عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص100.

(2) نفسه، ص60.

(3) نفسه، ص20.

الرواية (الخروج إلى الحانوت غضبا وشط شعبته...)[(1)]، وفي قوله (في كل مساء صار يونس يجد في انتظاره بجانب الحانوت كرسيا فارغا، كأس شاي، وتلميذا معذبا).[(2)]

د - المدرسة:

هي مؤسسة تربوية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسط والثانوي وتسمى بالدراسة الإجبارية في الكثير من الدول وتعد من الأماكن المغلقة وبؤر العلم والمعرفة وبها يرتقي الفهم وينتشر الوعي الأفكار الرجعية المختلفة ويظهر المكان في قول السارد: "كانت فضيحة كبرى وحتى أن مدير المدرسة المحمدية الحرة بن المدني جاءه إلى الفصل في الصباح واستنكر الطيش الذي استولى عليه وتكلم الناس الدين نسوه حول النفس الإمارة بالسوء".[3]

وهنا يريد الكاتب أن يقول المدارس وأماكن العلم في زمن الاستعمار أصبحت وكرا للحب المعذب والرذيلة بدلا من طلب العلم تحت عنوان النفس الأمارة بالسوء

ونجد مصطلح المدرسة في الرواية في قوله (كانت فضيحة كبرى، حتى أنّ مدير المدرسة المحمدية الحرة بن المدني جاءه إلى الفصل في الصباح).[(4)]

ج- الحانة / الكباريه:

هي من الأمكنة المغلقة وهو مكان ترفيهي يشمل كل أنواع الفنون وهو رمز للفساد والانحراف وغياب القيم الأخلاقية كان له دور في ضياع الناس ويظهر هذا المصطلح في قوله: "من كان يصدق بينينو حين يقول بأنه بسبب رهان رابح مع فرنسي في الحانة[5]، وكشف هذا القول السردي أن الحانة تدل على انحلال المجتمع وسوء أخلاقه وعلاقة

[(1)] عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص207.

[(2)] نفسه، ص207.

[(3)] نفسه، ص207.

[(4)] نفسه، ص165.

[(5)] نفسه، ص36.

بينينو مع المدام جورج وتتبعه لها وكانت هذه الشخصية تتوافد عليه بشكل كبير باعتباره ملجأ للتسلية والترويح عن النفس هروبا من الواقع.

و- المحاكم/ دار القاضي:

هي مقر التقاضي بين المتخاصمين بحكم الجرائم وغيرها من أنواع القضايا المنشرة في المجمتع وهي المقر الوحيد الذي يتم فيه العدل والمساواة كما أنها مكان ساكن وثابت ويفترض أن يكون استقلالية ضمن السلطات الدولة وكما يقول الكاتب: "لقد سار في الصباح كالنائم إلى دار القاضي سوى بقلب بارد أمر النفقة والمتعة"[(1)] وهنا ذهاب المعني إلى دار القاضي أي المحكمة لامتثال لأمر العدالة بالنفقة على أولاده.

ه- الجامعة:

هي مكان مغلق وهي عبارة عن مجموعة من معاهد علمية تسمى الكليات تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الثانوي تعد مؤسسة التعليم العالي كما تمنح شهادات لخريجها ونجد هذا المكان في الكاتب: "فكرهت حتى نفسها وحرضته على الهجرة مضحية بمستقبلها العلمي داخل الجامعة".[(2)]

ز- المقهى:

المكان المغلق المعد للإقامة المؤقتة هو مكان يدخل في بناء العمل الروائي فسحة خلاقة تقدم تفاعلا ملموسا مع شخصيات العمل نفسه، وفضاء تتمحور فيه الأحداث التي تجري من خلال الحوارات والوصف[(3)].

إن المكان المغلق المعد للإقامة قد يكون باعثا لذكريات الإنسان التي تظهر عنده كلما التصقت به، وقد يكون منفرة بحسب نظرة هذا الانسان للمكان، وهذه الذكرى سواء تدل على الفرح أو الحزن، فإنها تنحبس في خلد الشخصية الروائية[(4)].

---

(1) عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص56.

(2) نفسه، ص80.

(3) نفسه، ص80.

(4) المرجع نفسه، ص67.

ويتجلى هذا المصطلح في الرواية بقوله: "رأى بدهشة مبتهجة مقهى منزوية، غارقا في الصمت وفي الضوء الزائد عن الحاجة"[1].

د- الحجرة/ الغرفة:

تعتبر من الأمكنة المغلقة، وهي الحيز في المكان أو المبنى التي يلجأ إليها الإنسان لشتى أغراض خصوصية، يقول ياسين النصير: "هي بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه لباحتها الصغيرة، إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأقل المتجدد، استطاع الإنسان بخبرته وحاجاته، وتعدد أزمنته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكني فيها.[2]

ومثال قوله الحركة التي انبعثت في الحجرة القاعية للبيت تتحرك باتجاه الباب[3].

وقوله آخر: "فحبس نفسه أياما في حجرة نومه"[4].

3- علاقة المكان بالشخصيات:

سبق وتعرفنا على أهمية المكان ودوره في العمل الروائي من خلال تعاريف النقاد لهذا المكون السردي الذي عده الكثير عمود السرد، ونظرا لهذه المكانة التي يحظى بها المكان نجد أنه يتفاعل مع كل عناصر البناء الروائي، أي أن هناك علاقة وطيدة تربطه باللغة وبالمضمون وبالزمان وبالشخصية هذه الأخيرة التي أسهمت بشكل كبير في بناء المكان لأنه الإطار الذي تتحرك فيه وبالتالي فهي تؤثر فيه كما هو يؤثر فيها، إذن فالتأثير بين المكان والشخصية متبادل وهذا ما وجدناه في استنطاق الأمكنة المفتوحة والمغلقة، والعلاقة بينهما.

وهناك علاقة جدلية بين المكان والشخصية، ويشير محمد عزام لهذه العلاقة قائلا "والمكان هو عنصر فاعل في الشخصية الروائية، يأخذ منها، ويعطيها فالشخصية التي تعيش في الجبل يطبعها الجبل بطابعه.

---

(1) عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص36.

(2) ياسين النصير، الرواية والمكان، (دراسة المكان الروائي)، دار نينوى للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، ص45.

(3) عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، ص57.

(4) نفسه، ص10.

فيظهر أثره في طابع السكان وسلوكهم، والشخصية التي تعيش في المدن تطبعها المدن بطابعها، ويتجلى أثر ذلك في سلوكها أيضا.

كما يؤثر المكان في السكان، فإن السكان أيضا يؤثرون في المكان، بعلاقة جدلية".[1]

بمعنى أن المكان يترك بصمة على الشخوص وكذلك هي الأخيرة بدورها تترك أثرا في المكان، وهذا ما لاحظناه في الرواية من خلال شخصية شيمون وإيزا الذين عاشوا الخوف والألم في الدوار الذّي كانوا يعيشون فيه، وهاجروا إلى مراكش باحثين عن الأمل والحنان والعيش الهنيئ.

---

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص70.

ثانيا - دلالات الترابط المكاني:

لا تخلو أي رواية من عنصر المكان باعتباره اللبنة الأساسية في البناء السردي، فهو عنصرا فاعلا في تطور أحداثها وفي تفاعل شخصياتها، وهذا ما ذكرناه سابقا في إبرازنا للأماكن المفتوحة وكذا المغلقة.

وفي روايتنا زغاريد الموت أسهم المكان في الرواية بشكل كبير في بلورة مفهوم النص وأعطاه مجموعة من الدلالات والإيحاءات وذلك من خلال إخراج النص من بوتقة الثبات إلي الانفتاح على العالم الخارجي، فقد تعددت الأماكن في روايتنا بين ما هو مفتوح وما هو مغلق كما تعددت الدلالات والرموز حيث ظهر تلاعب الروائية بصورة المكان وبتوضيح الحالة النفسية والفكرية والاجتماعية للشخصيات في المحيط الذي استغلته للعيش فيه.

ليترك هذا الأخير المكان ملامحه عليها فتتغير طبائعها وفق تواجدها في المكان الذي تعيشه مثل شخصية يوليا الذي بدا واضحا عليها حياة المدينة وأخذت برقيها وتطورها لحد بعيد جيدا ، فالمكان يبقى حضوره مميزا جدا في النص الروائي، فهو المرآة التي تعكس صورة الشخصية وكان للمكان دلالات رمزية ترمز أحيانا للخوف وأحيانا للألم وأحيانا أخرى للطمأنينة والسلام والحرية فتعدد الأماكن في الرواية تعددت معه الرموز والدلالات ومن خلال ذلك جاء في روايتنا ترابط مكاني مميزا حيث لا نستطيع في روايتنا فصل الأماكن على بعضها البعض بل جاءت متسلسلة تصب في بناء واحد متكامل.

فنجد الأماكن المفتوحة في روايتنا باتساعها وشموليتها فهي تحتضن الأماكن المغلقة، ففي روايتنا نجد هذه الأماكن تتكامل وتترابط حيث تعطي دلالة الانسجام في النص الروائي.

فمثلما ورد في النص العديد من الأماكن المفتوحة التي ركز عليها الروائي (كالمدينة القرية)، كذلك وجدنا ما يكمل السرد الروائي بتحديد ما جرى من أحداث في البيت، القلعة، المدرسة، والحانوت، لتنسج لنا في نهاية السرد دواجي مميزة تكاملت فيه

جميع عناصر السرد من أحداث شخصيات ومكان وزمان، ونخص هنا بالذكر ترابط الأماكن المفتوحة والمغلقة وعلاقة التكامل بينهما جميع الأماكن في الرواية ومعرفة مجرى فيها من الذي ولّد روح التشويق في اكتشاف الأحداث.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال دراسة بنية الزمان والمكان في رواية زغاريد الموت لـــ "عبد الكريم جويطي" توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أولى الروائي اهتماما كبيرا بعنصر الزمان وبرع في توظيف المكون المسرحي من خلال تلاعبه والارتداد إلى الماضي.
- إنّ ترتيب الرواية متذبذبا نوعا ما وذلك يعود إلى طغيان آلية الاسترجاع والتّي لها أغراض عدة منها الكشف عن ماضي الشّخصيات والتعرف بهها أو تبرير مواقف أو توضيح الأحداث.
- بالإضافة إلى تقنية الاستباق التّي وردت هي الأخرى والتّي جاءت في شكل تنبؤات بأحداث آتية.
- جاءت المفارقة الزمنية في الرواية متضمنة على الحركات السردية الأربع التّي عملت على تسريع الحكي وتبطيئه التّي لم يتم ذكرها في الرواية.
- احتوت الرواية على عدد كبير من الأمكنة المفتوحة والمغلقة، وكان المكان المفتوح الأكثر حضورا لأنّه نطاق واسع والذي حول شخصياته في كالمدينة، القربة، الدوار... الخ.
- غير أنّ المكان المغلق قل حضوره مقارنة بالمفتوح وحصر بعض الأمكنة كالغرفة، والبيت.. الخ.

البناء الجيد للمكان واهتمام الكاتب بهذا المكون الذّي جعله يتفاعل مع عناصر البناء الروائي خاصة الشّخصية، حيث اعتمد تفاعله معه وأثرت وتأثرت به، وهذا ما اتضح في شخصيات الرواية التّي صغت المكان بطابعها وهو الآخر بصمته فيها أي ذوبان شخصية في المكان والمكان في الشّخصية

الملاحق

الملحق الأول: التعريف بالكاتب "عبد الكريم جويطي"

من مواليد بني ملال عاصمة مقاطعة تاديلا أزيلال المغرب، يوم 13 ماي 1962، بعمل حاليا مديرا جهوريا لوزارة الثقافة بجهة تاديلا إزيلال، صدرت له ستة روايات:

- ليس الشمس (1992) الفائزة بجائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب.
- رمان المجانين (1998).
- مدينة النحاس (2004).
- زغاريد الموت (1996) التّي ترجمت إلى الفرنسية.
- الموريلا الصفراء (2002).
- كتيبة الخراب (2007) التّي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربيّة عام 2009.

كما صدرت له عدة كتب وترجمات.

- سيرته:

اشتغل أستاذا، ثم مندوبا ومديرا جهويا لوزارة الثقافة[1]، وهو حاليا مكلف بالدراسات في وزارة الثقافة جه تادلة أزيلال.

وقد قام عبد الكريم جويطي سنة 2010 بترجمة الرواية البلجيكية "إيميلي نوتومب" "تظافة القاتل" إلى اللغة العربيّة.[2]

---

[1] أزيلال: عبد الكريم جويطي يستعرض تاريخ المغابة، وسؤال ما معنى أن تكون مغربيا اليوم، فيديو صوتي delegation.mjs.gov.ma مؤرشف من الأصل في 27 أكتوبر 2019، اطلع عليه بتاريخ 27 أكتوبر 2019.

[2] Nwf.com: نظافة القاتل، اميلي نوتومب كتب www.neelwafurat.com مؤرشف من الأصل في 21 نوفمبر 2017، اطلع عليع بتاريخ 27 أكتوبر 2019.

حاز على العديد من الجوائز، من بينها جائزة المغرب للكتاب، وجائزة اتحاد كتاب المغرب، ومن أهم رواياته رواية "المغاربة" التّي حققت نسبة استثنائية في التداول والانتشار والشهرة، ووصلت إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العربية، وحصلت على جائزة المغرب للكتاب.

الملحق الثاني: ملخص الرواية:

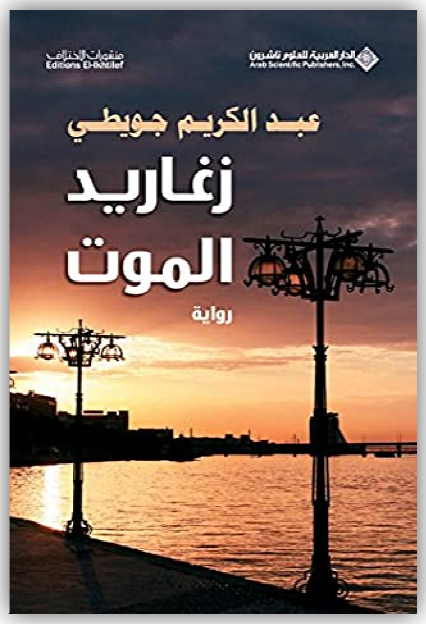

"زغاريد الموت" رواية جديدة للأديب الروائي المغربي "عبد الكريم جويطي"، ارتكز فيها على التاريخ، لينسج من تلافيفه رواية تحكي قصة نضال شعب أبى أن يستسلم في رحلة البحث عن وجوده وكيانه واستقلاله.

فمن خلال شخصيات وأحداث ومحطات متعددة يستحضر الروائي - تاريخ المغرب العربي - في مشهد يتداخل فيه السياسي مع الديني في إطار مركب يحيكه بنسيج درامي - إنساني متشابك مع زمن الرواية أحداث 1916 في المغرب العربي وبداية حرب الجبل مع المستعمر الفرنسي ومقاومة القبائل: "شاهرين صدورهم في وجه الرصاص المنهمر.إنهم يدركون بأنهم لن يصلوا عدوهم أبداً بخناجرهم ومداريهم وطلقات بنادقهم التي لا تتجاوز أعراف خيلهم"

في هذه الرواية أراد المؤلف أن يرمز إلى سيطرة الاعتقادات الدينية والماورائيات على عقول الناس وأذهانهم في تلك الفترة من الزمن والتي لا زالت آثارها باقية حتى عصرنا الراهن، وهي الاعتقاد بأن الولي هو الذي سيغير حياتهم، وتشبثهم بالزيارة حتى لو كلفتهم هذه الرحلة إلى المجهول حتفهم: "إنه توق إلى ما وراء مدهش وسعيد، يغذيه باستمرار الدين والثقافة والشعائر الاحتفالية المرافقة لاندفاعهم (...) لقد جعل اللاتكافؤ الكبير بين المدفع والخنجر الحروب أعراساً مريرة للدم، وهذياناً للغرائز الوحشية الأكثر عتمة."...

وهنا تتلازم الرغبة في البقاء مع محاولة اكتشاف القدرات الغيبية والخفية للجدود والأولياء: "هناك في القبة المعلقة بين السماء والأرض، رغم ضعف أكثر من ضعفه، وعذاب وخوف كعذابه وخوفه، لم يستطع أن يقاوم رغبته في اختبار قوى الجد الخفية،

وشهادة الصياغة الملغزة التي سيعدل بها مصير أحفاده القاسي (...) فأدوا شعائر لقائهم بالولي غارقين في وقار كئيب.وأخذ منهم البواب، وباقي خدام القبة حق الزيارة، وتركوهم يبللون بدموعهم غطاء القبر ويتلون مطالبهم الكثيرة والتي تفترض الاستجابة لها من طرف الولي ببساطة تغيير العالم."

"زغاريد الموت" شهادة جديدة على اجتهاد كاتب روائي موهوب يكتب بأمانة وحسٍ نقدي جذري للواقع وتعليق عليه ليكشف للقارئ صفحات من ماضي ولى، وحاضر ما زال يحتضر، وهكذا نرى أديبنا دائماً، يجدد في عمله، ويأتي جديده واضحاً وكثيفاً ونوعياً في آن واحد.

قائمة

المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1.المصادر:

1. عبد الكريم الجويطي، زغاريد الموت، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر 2010.

2.المراجع:

3.

1. إبن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، ط1، القاهرة ، مج1.
2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.
3. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 2004.
4. احمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.
5. إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة قسنطينة، ط1، الجزائر، جوان 2000.
6. أزيلال: عبد الكريم جويطي يستعرض تاريخ المغابة، وسؤال ما معنى أن تكون مغربيا اليوم، فيديو صوتي delegation.mjs.gov.ma مؤرشف من الأصل في 27 أكتوبر 2019، اطلع عليه بتاريخ 27 أكتوبر 2019.
7. تزفطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مريان، منشورات الاختلاف، ط1، 2000/2005.
8. جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997.
9. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط02، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
10.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1990،
11.حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز العربي الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1991.

12.داود سليمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2000.

13. سعيد يقطين، إنتاج النص الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط 03، 2006، ص42.

14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997.

15.شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.

16.صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003.

17. عبد القادر مهداوي، باب السبت، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2015.

18.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافيه شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب، الكويت، 1996.

19.غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984.

20.لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان للناشرون، بيروت، ط1، 2002.

21.محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

22.محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص70.

23.مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1997.

24.مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004.

25.وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية.

26. ياسين النصير، الرواية والمكان، (دراسة المكان الروائي)، دار نينوى للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2.

المجلات والدوريات:

1. أحمد شعث: بناء الشخصية في الرواية "الحواف" لفرت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى- غزة- فلسطين، م ج 5، العدد 2، 2010.

الرسائل الجامعية:

1. هنية جوادي: صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....**أ-ب**

مدخل

أولا- البنية 4

1- مفهوم البنية 4

2- مستويات البنية 5

3- أنواع البنى 5

ثانيا- الزمن 6

1- مفهوم الزمن 6

2- أنواع الزمن 6

3- المفارقات السردية 8

4- أهمية الزمن 15

ثالثا- المكان 16

1- مفهوم المكان 16

2- أهمية المكان 16

3- علاقة الزمان بالمكان 17

الفصل الأول

تجلي البنية الزمانية في رواية زغاريد الموت

تمهيد 20

أولا- المفارقة الزمنية 20

1- الاسترجاع 20

2- تجلي آليات الاستباق في رواية زغاريد الموت 23

ثانيا- دلالات الترابط الزمني 26

فهرس المحتويات:

الفصل الثاني
تجلي البنية المكانية في رواية زغاريد الموت

تمهيد 28
أولا- أنواع الأماكن وبنيتها 28
1- الأماكن المفتوحة في الرواية 29
2- الأماكن المغلقة.....31
3- علاقة المكان بالشخصيات 35
ثانيا- دلالات الترابط المكاني 37
الخاتمة 40
الملاحق.....42
قائمة المصادر والمراجع.....47
فهرس المحتويات

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استنطاق بنية الزمان والمكان في رواية "زغاريد الموت" لبعد الكـــريم جويطي، ورصد البنى المشكلة المعمارية في النص الروائي.

ويستند البحث إلى المنهج البنيوي باعتباره مساعدا على تحديد البنيات مع الاســتعانة بــبعض المناهج الأخرى، التي فرضت نفسها من خلال طبيعة الدراسة، وقد قسم البحث وفق خطــة اشــتملت على مدخل وفصلين تطبيقيين، كان المدخل معنون بمفاهيم أولية حول البنية، الزمان والمكان.

عالج الفصل الأول بنية الزمان في رواية زغاريد الموت، أما الفصل الثــاني خصــص لبنيــة المكان في هذه الرواية، وذيل البحث بخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج الدراسة.

وفي الأخير نرجو أن يفتح هذا البحث أفقا للدراسة وتسليط الضوء على أعمال عبــد الكــريم جويطي

الكلمات المفتاحية: البنية، الزمان، المكان، زغاريد الموت، عبد الكريم جويطي.

ABSTRACT:

This study is targeting of extracting the time and place in this novel of ZAGHARID ELMOUT its author is ABD ELKARIM ELDJOUITI and he made the structure of the Novel .

Moreover , the research based on a structure method because it is considered an assistant in pointing on different structures, and also in relying with other ethods which posed themselves according to the nature of the study.

This research is divided according to a method that contains of anintroduction nd two chapters , the introduction tackled a prior notions about the structure , évents, place and time. The chapter one treated the structure of time in the ZAGHARID ELMOUT Novel. The chapter two treated the place in this Novel .In the conclusion was the part of results about the study .

To conclude, we hope that this research will be tackled again according to different studies and shed lights on ABD ELKARIM ELDJOUITI works.

Keywords: structure, time, place, zagharid elmout, Abd Elkarim Eldjouiti

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200335973 والصادرة بتاريخ: بدائرة 2016/11/24

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/20

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): شنان سليمة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200356805 والصادرة بتاريخ: 2016/11/25 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

بنية الزمان والمكان في رواية زقاق المدق لـ نجيب محفوظ

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/20

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من رئيس المجلس الشعبي البلدي
رئيسة غرابي

المسيلة في: 20 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .